

بدرجة ممتازة ، وعاد الى بيروت يعمل في حقله هذا ويتقدم في مشاريعه الهندسية ، ويتسلم المناصب العالية في الدولة من الادارة الى الوزارة عدا عن اعماله الخاصة .

ولا ادري لماذا خصّصت الذكور في العائلة دون البنات ، ولعل ذلك يرجع الى كثرتهم العددية وتأثيرهم فيها . فنحن ثلاث بنات الى ثمانية ذكور ، وكبرانا فاطمة التي تركت البيت صغيرة ، في الخامسة عشرة ، الى بيت زوجها ، وكانت هادئة لطيفة عطوفة علينا جميعا ، تحاول مساعدة امها في البيت ، وتصرف من خرجيتها على الحلويات توزعها على اخوتها . ولم تنل حظها من طيش الصغر ، بل كانت ، وهي مولودة الثالثة عشرة ، تتصرف وكأنها في العشرين من عمرها . واعتقد ان حاجة امي الى يد مخلصة تستند اليها جعلتها تتحمل وتساعد بصورة اكبر من عمرها . ولا اعتقد انه قد تسنى لها ان تقيم صداقات بينها وبين اخوتها قبل زواجها ، ومع ذلك فقد شعرنا جميعا وخصوصا امي بالفراغ الذي تركته لنا حينما تركت البيت .

وتبقى من العائلة رشا ، صغرى الجميع ، التي فرقت بينها وبين الباقيين سنون عديدة، حتى كان اترابها في الصغر ابناء اخوتها، وقد سارع كل منا الى تبنيها وتقديم الرعاية لها ، وخصوصا صائب وانا ، حتى انني حينما اعتمدت ان اقصد لندن للدراسة ، وكانت هي في الثالثة من عمرها ، تصدت لي امي قائلة ، وقد تجاوزت الخمسين : « اما ان تأخذي رشا معك او تبقيين حيث انت ، لانها ستموت في غيابك ، ولست بقادرة على رعايتها بعد تمودها عليك » . وهكذا حملتها معي ولم اشعر قط بثقل الحمل في الستين اللتين